

شرح أصول الكافي

[363] وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالراد علي، حق القول مني لآكرمن مئوى جعفر ولاسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، اتحت بعده موسى فتنة عمياء حندس لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وأن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، من جدد واحدا منهم فقد جدد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افتري علي، ويل للمفتريين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحببي وخيرتي في علي وليي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها، يقتله عفریت مستكبر، يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي، حق القول مني لآسرنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه، فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي، لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن واكمل ذلك بابنه " م ح م د " رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب فيذل أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين، مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشوا الويل والرنة في نساائم اولئك أوليائي حقا، بهم أذفع كل فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون. قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك، إلا هذا الحديث لكفاك، فمنه إلا عن أهله. * الشرح: قوله (لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله) وهو (صلى الله عليه وآله) من حيث أنه يخبر عن الله أو يكون درجته فوق الدرجات يسمى نبيا ومن حيث أنه يهتدى به الخلائق أو يكون من نور الحق يسمى نورا ومن حيث أنه مصلح بين الخلق يسمى سفيرا وهو يسمى المصلح بين القوم، يقال: سمرت بين القوم أسفر سفارة إذا سعت بينهم في الإصلاح، ومن حيث أن المتوسل به متوسل بالله تعالى، وأن له وجهين وجهها إلى الله ووجهها إلى الخلق يسمى حجابا، ومن حيث أنه يرشد الخلق إلى طريق الحق يسمى دليلا. قوله (عظم يا محمد أسمائي) المراد بالأسماء أسماء ذاته المقدسة التي وضعها ليدعوه بها ولا يجهلوه أو الأئمة (عليهم السلام) وقد مر في كتاب التوحيد أنهم الأسماء الحسنی، وبالنعماء

نعمة النبوة